

نهج السعادة

[250] بقيتم على ذلك سعداء، فنبهوا رحمكم الله نائمكم وتجددوا وتحروا لحرب عدوكم،

فقد أبدت الرغبة عن الصريح، وأضاء الصبح لذي عينين (108) فانتبهوا إنما [أما (خ)]
تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء، وأهل الجفاء ومن أسلم كرها وكان لرسول الله أنفا (109)
وللإسلام كله حربا، أعداء السنة والقرآن، وأهل البدع والاحداث، ومن كانت نكايته تتقى،
وكان على الإسلام وأهله مخوفا (110) وآكلة الرشا، وعبيد

(108) كل واحدة من الجملتين مثل سائر يضرب

لظهور الحق، قال الزمخشري: (أبدى الصريح عن الرغبة) هذا من مقلوب الكلام، وأصله: (أبدت
الرغبة عن الصريح) كقوله: (وتحت الرغبة اللبن الصريح) يضرب في ظهور كامن الامر. (109)
ولعله من قولهم: (أنف - من باب فرح - أنفا): كرهه. تنزه وترفع عنه أي كانوا مستنكفين
من قبول دعوة رسول الله (ص) كارهين له. وفي معادن الحكمة (وكان لرسول الله عليه وآله وسلم
أنف الإسلام كله حربا). وقال المجلسي الوجيه: والظاهر أن يكون كلامه (ع) هكذا: (وكان لرسول
الله ألبا) باللام والباء - بقرينة (حربا) - يقال: هم عليه ألب (بالفتح والكسر - أي
مجتمعون عليه بالظلم والعداوة. والتأليب: التحريض والافساد. والالب - بالفتح -: التدبير
على العدو من حيث لا يعلم. والطرء الشديد. والالب والحرب كثيرا ما يذكران معا، وعلى
التقديرين لا بد من تجوز في اللام. (110) النكاية - بكسر النون -: البطشة الجارحة
والقاتلة، والوثوب على العدو بالجرح والقتل، وهو مصدر (نكى ينكى) العدو وفي العدو
نكاية: قتله بالقتل والجرح. فهو ناك، والعدو منكى. والفعل من باب ضرب. والمخوف: ما
يخاف منه. و (طريق مخوف) أي فيه مخاويف.